

الدرس الثاني - الإعجاز التشريعي

• نزل القرآن الكريم بشريعة متكاملة في فترة وجيزة شمل الحقوق المدنية، والأحوال الشخصية ونظم العلاقات البشرية، ورسم صورة للعلاقات الدولية؛ إنها الشريعة التي لم تترك صغيرة ولا كبيرة إلا عالجتها وضبطتها؛ إنه الإعجاز الذي وضعه الحكيم الخبير، فما المقصود بالإعجاز التشريعي؟ وما مظاهره في القرآن الكريم؟

الإعجاز التشريعي للقرآن الكريم

الإعجاز التشريعي في الزكاة

afidni.com

مفهوم الإعجاز التشريعي:

- يقصد بالإعجاز التشريعي: إثبات عجز البشر جميعاً عن الإتيان بمثل ما جاء به القرآن الكريم من أحكام تتعلق بالفرد، والأسرة، والمجتمع في كافة المجالات.
- وهو يكشف مدى مراعاة الشريعة لمصلحة الناس الصحية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وغيرها من خلال ما يجتهد العلماء في المسائل الفقهية أو التشريع وفق النوازل الحادثة.



تعلم:

• الشريعة الإسلامية: ما نزل به الوحي على محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الأحكام التي تصلح أحوال الناس في الدنيا والآخرة سواءً في ذلك الأحكام العقائدية أو الأحكام العملية أو الأخلاق.



خصائص الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم:

- إن من أبرز خصائص التشريع الإسلامي صلاحيته لكل زمان ومكان، ومرونة أحكامه التي تسمح بمعالجة المستجدات في حياة الأنام، وشموليته لكل جوانب حياة المكلفين، وتضمنها لما يحقق مصالح الناس.
- كما أنه من خصائص هذا التشريع المساواة بين المكلفين وواقعيته وانسجامه مع الفطرة والعقل السليم وعدم تناقضه واختلافه.



نماذج من الإعجاز التشريعي:

- إن المتأمل في أحكام التشريع الإسلامي يجد أن القرآن الكريم قد اشتمل على المقاصد الأساسية، والقواعد الكلية للشريعة الإسلامية التي تنظم شؤون الحياة كلها، وفي الوقت نفسه تحقق العدل التام بين الجميع وهذه بعض النماذج التي تشهد على إعجازه:



1. الشريعة تعالج مشكلة الفقر: حرم الإسلام تكديس الأموال وحذر من خطورة هذا الفعل وعواقبه الوخيمة على الفرد والمجتمع؛ لذلك فقد دعا القرآن الكريم إلى البذل والإنفاق على الفئات المستحقة، ربط ذلك كله بالعقيدة وتقوى الله تعالى والخوف من عقابه: قال تعالى: **[وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ]** ، كما حذر بشدة من تكديس الأموال في أيدي القلة القليلة من الناس قال تعالى: **[كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ]** ، كما أكد على وجوب إخراج الزكاة قال تعالى: **[وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ]** .



• وقد كانت نتيجة هذه التوجيهات والتحذيرات ما حدث في عهد عمر بن عبد العزيز مثلاً حيث لم يجد في دولته فقيراً يحتاج إلى زكاة فقد روي أنه: **"ما مات عمر حتى جعل الرجل يأتي بالمال العظيم فيقول: أجعلوا هذا حيث ترون للفقراء، فما يبرح حتى يرجع بماله، يتذكر من يضعه فيهم فلا يجده، فيرجع بماله؛ قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس".**



الإتفاق كمثل حبة سنبله



afidni.com

النشاط الأول:

- تحاور مع زملائك عن أهمية الزكاة في القضاء على الفقر.



2. التوثيق يحفظ الحقوق:

• عملت الشريعة الإسلامية على ترسيخ مبادئ المعاملات المالية ومن ذلك "آية الدين" التي اكدت على أهمية الإشهاد لضمان حقوق المتدائنين:

• * قال تعالى: **[وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ]** ؛ أن يكتب الحقيقة كاملة ولا يتواطأ مع أحد الفريقين على حساب الآخر وهذا ما أكده القرآن الكريم بقوله تعالى: **[وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ]** ، وقوله تعالى: **[وَلَا تَسَامُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ]** .



{يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى}

أهمية توثيق العقود بين الناس



afidni.com

تعلم:

- من قانون الكاتب بالعدل في سلطنة عُمان:
- المادة 6: يتولى الكاتب بالعدل تحرير العقود التي يختص بتحريرها وغيرها من المحررات والتصديق على التوقيعات...
- المادة 7: يحرر الكاتب بالعدل العقود والمحررات التي يوجب القانون أو يطلب ذوو الشأن تحريرها ويتولى إثباتها في السجلات...
- وعلى الكاتب بالعدل أن يقرأ المحرر على ذوي الشأن أمام شاهدين راشدين بالغين، ويثبت ذلك في المحرر المطلوب.



النشاط الثاني:

- استنتج مع زملائك الحكمة من التوثيق من خلال قوله تعالى في آية الدين: **[وَلَا تَسَامُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا]** .



3. التشريع يحمي الفرد والأسرة والمجتمع: شرع الإسلام ضوابط وأحكاماً لحماية الفرد والأسرة والمجتمع ومن ذلك قوله تعالى: **[وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا]** ، في الآية القرآنية عدة أنواع من الإعجاز؛ ففيها إعجاز بياني أو بلاغي: **[وَلَا تَقْرَبُوا]** أي تجنبوا كل مقدماته وابتعدوا عن كل ما يكون سبباً إليه، كما أنه فيه من دلائل الإعجاز التشريعي ما لا يخفى؛ فهو فعل محرم على الذكور والإناث في كل زمان ومكان، وفي كل الأحوال؛ لما يترتب عليه من أضرار، نذكر منها:

وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا



كل ما يؤدي الى الزنا فهو حرام

• صحية: كانتشار مرض الزهري ونقص المناعة المكتسبة الإيدز.

• ب. اجتماعية: كذهاب الأخلاق واختلاط الأنساب.

• ج. اقتصادية: كهدر المال على الشهوات والعلاج عند الإصابة بأي مرض.

• كما اتخذت الشريعة تدابير وقائية عدة منها تحريم النظر للمحرمات، **قُلْ**
لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا
يَصْنَعُونَ] ، والحث على الزواج استجابة لدواعي الفطرة.

قال الله تعالى :

﴿ **قُلْ** لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ
فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾



التقويم والأنشطة

• أولاً: [وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا] .

• 1. هات أمثلة على هدر الغذاء لدى بعض الشعوب.

• 2. كيف عالجت الشريعة الإسلامية هذه المشكلة؟

• ثانياً: الاجتهاد في أحكام القضايا المستجدة في واقعنا المعاصر، يدل دلالة قاطعة على الإعجاز التشريعي للقرآن الكريم كيف ذلك؟

• ثالثاً: كيف ترد على من يقول: إن تشريعات القرآن الكريم كانت صالحة لمن كانوا قبلنا، لكنها لا تصلح لعلاج قضايا عصرنا وما يستجد فيه من أحداث؟

• رابعاً: يقول الله تعالى واصفاً تغير الحالة الاجتماعية بعد نزول الوحي: **[وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا]** ، كيف تستدل على نجاح الشريعة الإسلامية من الآية الكريمة؟

• خامساً: أرجع إلى مصادر التعلم واكتب تقريراً عن الإعجاز التشريعي في تحريم الخمر من حيث:

1. مراحل تحريمه.

2. استجابة المسلمين لتنفيذ الأمر.